

كثيراً عن مفتاح العلوم فقد سار على منهج السكاكي وبلاغته ، ورتب الموضوعات وأضاف إليها مسائل أخذها من البلاغيين الآخرين . وكان عبد القاهر أحد أولئك الذين تأثر بهم وأخذ عنهم الكثير ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الايضاح قائلاً : « أما بعد فهذا الكتاب في علم البلاغة وتوابعها ترجمته بالايضاح وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته « تلخيص المفتاح » وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له فأوضحت مواضعه المشككة وفصلت معانيه المجملة وعمدت إلى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه مفتاح العلوم وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - في كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة وإلى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما فاستخرجت زبدة ذلك كله وهذبته ورتبتها حتى استقر كل شيء منها في محله وأضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكري ولم أجده لغيري فجاء بحمد الله جامعاً لأشتات هذا العلم » .^(١)

استفاد القزويني من عبد القاهر في بحث الفصاحة ونقل تحليله وتعليقه على آينات الشعر . وأخذ منه النظم ولم يسمه بهذا الاسم وإنما سماه تطبيق الكلام على مقتضى الحال وقال ان ذلك مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة ولكل مقام مقال . قال : « وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول : « النظم تأخى معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام . »^(٢)

ونقل كلامه في البلاغة بين اللفظ والمعنى ووجه ما اضطرب فيه توجيهاً حسناً ، وتلخيص ذلك ان عبد القاهر ذكر في دلائل الاعجاز ان الفصاحة صفة راجعة إلى المعنى دون اللفظ وصرح في مواضع منه بأن فضيلة الكلام للفظه لا لمعناه ، قال : « ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة

(١) الايضاح ص ١ .

(٢) الايضاح ص ٩ .